



التحليل النقدي للخطاب: مفهومه ومقارباته

Critical Discourse Analysis: its Concepts and Approches

سعید بكار*

جامعة ابن زهر - أكادير - المغرب saidbakk@hotmail.fr

تاريخ النشر:	تاريخ القبول:	تاريخ الإرسال:
2021-06-02	2021-01-13	2020-12-10

ملخص: يُعنى هذا المقال بتدقيق مفهوم التحليل النقدي للخطاب، وبسط منهجيات تطبيق مقارباته الأساسية (المقاربة الجدلية العلائقية، والمقاربة المعرفية-الاجتماعية، والمقاربة التاريخية). ويهدف إلى إزالة اللبس الحاصل لدى بعض الدارسين حول طبيعة التحليل النقدي للخطاب، والغايات التي يسعى إليها. كما يتغيا توضيح كيفية القيام بتحليل نقدي للخطاب. وقد دفعنا إلى كتابته ما يسم الحديث عنه في العالم العربي من تضارب في المفهوم، وتطبيق منافٍ لغايات التحليل النقدي للخطاب. لذلك كان تركيزنا منصبا على ماهية التحليل النقدي للخطاب ومنهجيات مقارباته.

كلمات مفتاحية: تحليل نقدي للخطاب؛ برنامج بحث؛ بيئية؛ توجه مشكلاتي؛ تحليل جدلي علائقي؛ تحليل معرفي اجتماعي؛ تحليل تاريخي.

Abstract: This article presents a precise definition of Critical Discourse Analysis. In this light, an account of its approaches and how they are implemented will be discussed, namely (the dialectical relational approach, the cognitive-social approach, and the historical approach.) The paper aims at clarifying the nature of critical discourse analysis, its purposes, and implementation for researchers in the field. By doing so, the article is to tackle the improper, and often ambiguous, understanding and application of critical discourse analysis in the Arab World.

* المؤلف المرسل

Keywords: Critical discourse analysis; research programme; interdisciplinary; problem-driven; dialectical relationship analysis; scocio-cognitive analysis; historical analysis.

مقدمة: تحملُ العديد من الكتب والمقالات باللغة العربية اسم: 'التحليلُ النقديُّ للخطابِ' أو 'تحليلُ الخطابِ النقديِّ'، وما العنوانان إلا ترجمةً لتخصص نقدي في تحليل الخطاب هو Critical Discourse Analysis. وصفة نقدي 'Critical' مرتبطة بالمركب الاسمي 'Discourse Analysis'؛ ومن ثم فالمقصود هو أن هذا النوع من تحليل الخطاب هو نوع نقدي وليس وصفيًا¹. ويجوز أن نترجمه إلى العربية إمَّا ب: التحليلُ النقديُّ للخطابِ أو تحليلُ الخطابِ النقديِّ. لكن لا يجوز أن نترجمه بـ 'تحليلُ الخطابِ النقديِّ'؛ فالصفة كما ذكرنا وصف لنوع من أنواع تحليل الخطاب، وليست وصفا للخطاب.

ولا تعرض الكتب والمقالات بصورة واضحة مفهوم التحليل النقدي للخطاب؛ إذ لم تكلف نفسها عناء الغوص في الشروط التاريخية التي جعلت هذا الإبدال المعرفي يظهر؛ كما أنها لا تعرض لمنهجيات التحليل المتنوعة فيه عرضا وافيا وواضحا يمكن القارئ العربي من استعمالها في التحليل. وكثيرة هي النقاشات التي جمعتني بدارسين من أقطار عربية مختلفة، أبرزت لي الخلط الذي يسم تصورهم للتحليل النقدي للخطاب.

بناء على هذا الأمر، يأتي هذا المقال ليوضح أمرين أراهما مهمين في عملية فهم التحليل النقدي للخطاب. وهما: ضبط مفهوم التحليل النقدي للخطاب وشروط ظهوره، وتحديد منهجيات التحليل الأساسية في مقارباته. لذلك سينصبُّ اهتمام هذه الورقة على توضيح المقصود بهذا الإبدال المعرفي النقدي، ووسط مقارباته الأساسية، بالتركيز على منهجياتها في التحليل.



1. ما التحليل النقدي للخطاب؟

1-1- سياق النشأة والظهور: يمكن إيضاح التوجه النقدي في دراسة استعمال اللغة بتتبعنا لولادة اسم التحليل النقدي للخطاب، ولن يتسنى لنا ذلك إلا بالعودة إلى الكتب المظان في هذا الشأن الذي أسست لهذا التوجه. وسنبداً ذلك وفق تدرج تاريخي، نورده كالاتي:

أولاً- فُونْ دَايْكُ: بلور مقارنته في كتابه **الأحكام المسبقة في الخطاب** (1984) انطلاقا من الجمع بين مجموعة من المقاربات الأخرى، وراوح في تصنيفها بين كونها "مقاربة تجريبية واسعة في التداولية"²، وبين كونها "معدة للبرهنة على إمكانية وضورة تأسيس مقاربة تطبيقية نقدية في تحليل الخطاب وضرورة ذلك"⁽³⁾ فهي إسهام يهدف إلى "التحليل النقدي للأحكام المسبقة"⁽⁴⁾. وما نستشفه من هذه التسميات هو البحث عن اسم لممارسة بدأ يَعيها فُونْ دَايْكُ، لكنه لم يجد لها اسما مناسباً آنذاك. ونشير إلى أن صفة "نقدي" في كتابه هذا قليلة الوجود، إذ وردت خمس مرات فقط، ثلاث منها لا علاقة لها بالمقاربة التي يسعى إلى تأسيسها. لكن سيزداد ورود هذه الصفة في كتابه الصادر سنة 1988، بعنوان **تحليل الأخبار: دراسات حالة للأخبار في الصحافة الدولية والوطنية**، حيث وردت إحدى وثلاثين مرة، وارتبطت بمصاحبات هي: بعدٌ، وبحث، وإطار، وتحليل، وموقف، وقدرة، ودراسات، ومنعطف، وعمل، وأسئلة (van Dijk, 1988). ويقول فُونْ دَايْكُ في مقدمة كتابه: "والى جانب الأهداف النظرية والوصفية لهذا الكتاب، فإن له بعدا نقديا أيضا. فلا يمكن أن تعالج المواضيع في هذه الدراسة بطريقة أكاديمية تقليدية، إذ إن لها تداعيات أخلاقية وسياسية مهمة تحتاج أن تفسر تفسيراً صريحا. في هذا الصدد، يعدُّ الصحفيون جزءاً

من النخبة الثقافية المهيمنة الذين يسهمون دون قصد في الغالب في التعبير عن بنى السلطة الوطنية والدولية وإضفاء الشرعية عليها"⁽⁵⁾.

ثانياً- نُورْمَانُ فِيرْكَلْفُ: كتب سنة 1985 مقالا بعنوان: **الأهداف النقدية والوصفية في تحليل الخطاب**، داعيا فيه إلى نزع الألفة عن الإيديولوجيات التي تتجسد غالبا في تشكيلات خطابية إيديولوجية، وذلك بتبني تحليل خطاب ذي أهداف نقدية، يُبرِّزُ كيفية تحديد البنيات الاجتماعية لسمات الخطاب، وكيفية إسهام الخطاب بدوره في تحديد البنيات الاجتماعية⁽⁶⁾. وسيؤلف فِيرْكَلْفُ بعد أربع سنوات كتابه المؤسس لمقارنته الجدلية العلائقية في التحليل النقدي للخطاب الذي يحمل عنوان: **اللغة والسلطة (1989)**، وفيه تظهر النزعة النقدية في دراسة اللغة واضحة، خاصة في دراسة العلاقات غير المتساوية في السلطة الاجتماعية. ويظهر كذلك البعد النضالي المقاوم لهذه العلاقات غير المتساوية في السلطة. ويوضح فِيرْكَلْفُ ذلك بقوله: "يدور هذا الكتاب حول اللغة والسلطة، وبالضبط حول الروابط بين استعمال اللغة وعلاقات اللامساواة في السلطة، خاصة في بريطانيا المعاصرة. وقد كتبته لغايتين أساسيتين: غايةً نظريةً تهدف إلى المساعدة على تصحيح سوء التقدير لأهمية اللغة في إنتاج العلاقات الاجتماعية للسلطة والحفاظ عليها وتغييرها. وغايةً عمليةً تهدف إلى المساعدة على زيادة الوعي بكيفية إسهام اللغة في سيطرة بعض الناس على الآخرين، لكون الوعي هو الخطوة الأولى نحو التحرير"⁽⁷⁾. ويمكن عدُّ هذا النص بيانا للتحليل النقدي للخطاب؛ إذ يحدِّد أهدافه الأساسية؛ فهو إبدال معرفي يدرس استعمال اللغة دراسة نقدية، ساعيا إلى كشف تأثيراته في المجتمع، وهادفا-إن استطاع- إلى تغيير المجتمع نحو الأفضل. وقد دعا فِيرْكَلْفُ هذه المقاربة التي أسس لها في كتابه هذا "الدراسة النقدية للغة"⁽⁸⁾، ويؤكد فِيرْكَلْفُ خلافا لِقَوْنِ دَائِكُ، أن هذه



المقاربة ليست مكتملة للمقاربات الأخرى التي تدرس اللغة، بل هي توجه بديل لدراسة اللغة⁽⁹⁾.

ثالثاً- روث فُوداك: سمت في الكتاب الذي أشرفت عليه والمعنون **باللغة والسلطة والإيديولوجيا: دراسات في الخطاب السياسي** (1989) المقاربة النقدية الجديدة للخطاب السياسي بكونها "لسانيات نقدية" أو "تحليلاً نقدياً للخطاب"⁽¹⁰⁾، (لكن دون استعمال الحروف المختصرة)، وكلاهما بحسبها-يهدفُ إلى "إمطة اللثام عن العمليات الاجتماعية في هذا المجتمع ومجتمعات أخرى، وتوضيح هذه العمليات، وجعل ميكانيزمات التضييل والتمييز والديماغوجيا والدعاية صريحة وشفافة"⁽¹¹⁾. وتُشدّد روث فُوداك على أن اللسانيات النقدية والتحليل النقدي للخطاب يمكن استعمالها بشكل تبادلي، أي أنهما يمثلان التوجه نفسه؛ أي دراسة الإيديولوجيا وعلاقات السلطة الاجتماعية غير المتساوية.

رابعاً- **اجتماع أمستردام**: هذا التضارب في التسميات، رغم الاشتغال في إطار إبدال معرفي واحد، تلاه اجتماع بأمستردام في يناير 1991، دعا إليه فُون دَايْكُ نفسه وحضره بالإضافة إليه: نُورْمَانُ فِيرْكَلْفُ وغاننر كريس وبيو فان ليفن وروث فُوداك؛ حيث أمضى هؤلاء الدارسون يومين مجتمعين بعضهم مع بعض، مقتنصين فرصة ممتازة لتجاذب أطراف الحديث حول نظريات تحليل الخطاب ومناهجه، وبصفة خاصة التحليل النقدي للخطاب. وقد حدّد هذا اللقاء بدايةً مؤسّساتيَّةً للإبدال المعرفي النقدي الجديد، وسمح للباحثين بتوسيعه وصفله وجعله أكثر قوة ورسوخاً⁽¹²⁾. ثم توالى الكتابات في إطار التحليل النقدي للخطاب وظهرت مجلات عديدة خاصة به، وكتابٌ يشكل دليلاً لهذا البرنامج وصل اليوم إلى نسخته الثالثة، وهو مخصص للحديث عن **مناهج التحليل النقدي للخطاب**، وما يصاحب هذا الإبدال المعرفي من تطور وتغيير في المنظورات وتجديد في نقط التركيز (Wodak and Meyer, 2001; 2009;)

(2016). والملاحظُ لهذه الإصدارات الثلاثة سينتبه إلى تَغْيِيرِ عنوان الإصدار الأخير بتبديل كلمة دراسات بكلمة تحليل؛ أي من التحليل النقدي للخطاب إلى الدراسات النقدية للخطاب، وهو تغيير دعا إليه تون فُونْ دَايْكَ لأسباب أهمها: أن كلمة دراسات تسمح بدمج تخصصات عديدة وكذلك بالقيام بعملية انتقائية للمناهج التي يمكن الجمع بينها في الدراسة، كما أنها تسمية تتجنب الإيحاء الذي كان سائدا حول اعتبار التحليل النقدي للخطاب منهجا جاهزا للتحليل فقط، إلى تصور آخر مفاده أن الدراسات النقدية للخطاب تحمل بعدا تطبيقيا ونظريا في الآن نفسه⁽¹³⁾. ونشير فُونْدَاكُ إلى أن دعوة فُونْ دَايْكَ بتغيير الاسم أُخِذَتْ على محمل الجد في النسخة الثالثة من مناهج التحليل النقدية للخطاب، فاستبدلت كلمة الدراسة بالتحليل⁽¹⁴⁾. ونسوق ما يمكننا استنتاجه من هذا الجرد التاريخي في النقاط الآتية:

1. من الصعب تحديد تاريخ ظهور تخصص ما، غير أنه يمكن اعتبار بعض الأحداث مؤشرات له، وفيما يخص التحليل النقدي للخطاب، يمكن القول إنه بدأ يتشكل بتقاطع المنعطف اللغوي بالمنعطف النقدي ذي التوجه الاجتماعي، أو بعبارة أخرى بتقاطع تخصصي اللسانيات وعلم الاجتماع (النظرية الماركسية، والمدرسة النقدية لفرانكفورت، والنظرية الاجتماعية لكِيدَنْزْ وَلَاكْلَاوْ وَمُوفْ وَيُورِيدِيُو، إلى آخره، ونظرية علم النفس الاجتماعي لمُوسْكُوْفِيْسِي)، فهذا التقاطع هو الذي أدى إلى ظهور المنعطف النقدي في دراسة اللغة، الذي اعتبرناه إبدالا معرفيا ساد العالم بأسره.
2. تعد سنوات 1979، و1989، و1991، و2004 تواريخ دالة في التأريخ للتحليل النقدي للخطاب؛ إذ يشكل كل تاريخ منها حدثا هاما في سيرورة تطور هذا الحقل المعرفي، فسنة 1979، شهدت ولادة اللسانيات النقدية التي دمجت بين اللسانيات الوظيفية النسقية واللسانيات الاجتماعية، مضيئة بعدا نقديا لهذا كله في دراسة الخطابات، ثم شكَّلَ كتاب نُورْمَانْ فِيرْكُلْفْ "اللغة والسلطة" نضجا لعمل اللسانيات



النقدية، وإضافة لبعدين تحليليين: بعد متوسط وبعد كبير (الممارسة الخطابية والممارسة الاجتماعية)، كما شكلت سنة 1991 بداية مؤسساتية لهذا البرنامج النقدي في دراسة اللغة، قبل أن يستقر اسمه بدعوة من فُونْ دَايْكُ في الدراسات النقدية للخطاب، مراعاة للتطورات الحاصلة في هذا البرنامج.

3. سمي البرنامج النقدي بتسميات عدة قبل أن ينتهي إلى اسم الدراسات النقدية للخطاب، كـ"الدراسة النقدية للغة" عند فِيرْكَلْفْ، و"المقاربة التطبيقية النقدية" عند فُونْ دَايْكُ، و"اللسانيات النقدية" عند فُونْ دَايْكُ التي اعتبرت للسانيات النقدية "تحليلا نقديا للخطاب"، وهو اسم أصبح رسميا لهذا البرنامج منذ سنة 1991، قبل أن يقترح فُونْ دَايْكُ اسم الدراسات النقدية للخطاب سنة 2004، وقد تبني رسميا في الإصدار الأخير لكتاب "مناهج الدراسات النقدية للخطاب" 2016.

4. رسمت الملامح الأولى لنشأة التحليل النقدي للخطاب موضوعه؛ أي دراسة العلاقة بين اللغة والسلطة والسعي إلى جعل هذه العلاقة واضحة وصريحة، كما حددت الاختلافات الأساسية بين رواده، سواء من حيث الموضوعات (فِيرْكَلْفْ: التغير الاجتماعي في حقبة الرأسمالية الجديدة، وفُونْ دَايْكُ: العنصرية وإعادة إنتاجها في المجتمع، وفُونْ دَايْكُ: الصور النمطية في الخطاب السياسي) أو من حيث الخلفية النظرية (فِيرْكَلْفْ: النظرية الاجتماعية واللسانيات الوظيفية النسقية، وفُونْ دَايْكُ: لسانيات النص وعلم النفس الاجتماعي، وفُونْ دَايْكُ: اللسانيات الاجتماعية والنظرية الاجتماعية النقدية) أو من حيث التركيز (فِيرْكَلْفْ: البعد الجدلي بين اللغة والمجتمع، وفُونْ دَايْكُ: البعد الاجتماعي المعرفي بين اللغة والمجتمع، وفُونْ دَايْكُ: البعد التاريخي).

1-2- ماهية التحليل النقدي للخطاب: يقتضي تحديد تخصص أكاديمي إبراز ماهية هذا التخصص وموضوع اشتغاله والهدف الذي يسعى إليه، وحتى لا نُعرّف التحليل النقدي للخطاب بما لم يعرفه به رواده فَمُنّا بالاطلاع على أدبيات هذا الحقل ولاحظنا أن الذين قاموا بتعريفه تكررت في تعاريفهم كلمات: 'بحث' و'مشروع' و'برنامج'، كما أن هذه التعريفات أضافت سمة كونه 'بمتخصصيا' أو 'عابرا للتخصصات'، بالإضافة إلى سَمَيّتي: 'التوجه المشكلاتي' و'تعدد المقاربات' في إطاره.

بناء على مكونات هذه التعريفات، يمكن تحديد التحليل النقدي للخطاب بكونه برنامج⁽¹⁵⁾ بحث متعدد التخصصات ذا توجه مشكلاتي يضم مجموعة من المقاربات التي تسعى إلى كشف العلاقات بين استعمال اللغة والبنى الاجتماعية التي يجري فيها هذا الاستعمال، ومن ثم النظر في طبيعة هذا الاستعمال هل هو مُكْرَسٌ لعلاقات سلطة غير متساوية، وإذا كان كذلك فيجب معالجة هذا الخطأ الاجتماعي في مظاهره الخطابية والسعي إلى تصحيحه أو التخفيف منه.

يجسّد الشق الأول من التحديد الذي قدمناه تعريف فيرْكُلْفُ الذي يعتبر هذا البرنامج: "حركة بحث بمتخصصة ذات توجه مشكلاتي تتضمّن مقاربات مختلفة، لكلّ مقارنة نماذج نظرية مختلفة ومناهج بحث مختلفة وأجندات مختلفة"⁽¹⁶⁾، أما الشق الثاني من التحديد فيمثله تعريف فَاُنْ لَيْفُنْ الذي يرى أن هذا البرنامج تأسّس على "تبصر مفاده أنّ النص والحديث يؤديان دورا أساسيا في الحفاظ على اللامساواة والظلم والاضطهاد في المجتمع وإضفاء الشرعية عليها. ويوظف تحليل الخطاب من أجل إظهار كيفية حدوث ذلك، والسعي إلى نشر الوعي بهذا المظهر في استعمال اللغة في المجتمع، والدعوة بشكل صريح إلى التغيير على أساس نتائج التحليل"⁽¹⁷⁾.



وإذا كان موضوع هذا البرنامج هو الخطاب كيفما كان نوعه، فإن ما يمكن ملاحظته هو الاهتمام بأنواع خاصة من المواضيع يمكن تقسيمها إلى ثلاثة أبعاد: **بعد اجتماعي**: يتمثل في اللامساواة الاجتماعية القائمة على أساس ديني أو عرقي أو جنسي أو وطني إلى غير ذلك، بالإضافة إلى العلاقة بين اللغة والإيديولوجيا والسلطة والتغير الاجتماعي.

بعد اقتصادي: يتجلى في الاهتمام باستعمال اللغة لدى المجموعات الاقتصادية من قبيل: رؤساء المكاتب التنفيذية للشركات العملاقة، ورجال المافيا والسياسيين والحكومة، وكذلك الاهتمام بقضايا العولمة والاقتصاد القائم على المعرفة. **بعد سياسي**: مَدَارُهُ الاشتغال بقضايا السياسات العامة من قبيل: السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي والبيداغوجيا والتربية.

وتجدر الإشارة إلى أن التحليل النقدي للخطاب يعي أهمية جنس الخطاب ووسيطه الإدراكي، لذلك فقد عالج هذه المواضيع في سياقات مختلفة سواء في وسائل الإعلام (مثل: الأفلام، والجرائد، والتلفزة، والإذاعات الإخبارية، والأنترنيت، والبريد الإلكتروني... إلخ)، أو في الخطابات والتفاعلات اليومية على اختلاف أنواعها سياسية كانت أو إعلامية أو تربوية إلى غير ذلك. وإذا كانت الصيغة المهيمنة في أعمال رواد التحليل النقدي للخطاب صيغة لغوية، فإن أعمال **كائنر كريس وتيو فان ليفن ودافد ماشين رائدة** في تحليل الصيغ البصرية.

2-مقاربات التحليل النقدي للخطاب: يرى كريستوفر هارت وبيوتر كَاب أنه من الصعب الإحاطة بالتحليل النقدي للخطاب بسبب غنائه وحركيته المتجددة⁽¹⁸⁾. ويشي هذا الحكم الذي أورده الباحثان في إطار تقديمهما لكتاب 'الدراسات النقدية المعاصرة للخطاب' بإدراكهما لطابع التطور المستمر الذي يعرفه هذا الحقل المعرفي في العلوم الاجتماعية والإنسانيات؛ فما إن أُعْطِيت انطلاقتها المؤسساتية سنة 1991، حتى تَشَعَّبَتْ طرقه ونمت فروعها في مختلف المجالات، مستفيدا من الطابع الإنساني الذي يحفزه، والصدى الكبير الذي وَجَدَهُ في نقده من لدن المقاربات الأخرى، أو محاولته تجاوز نقط قصوره بتطعيم نفسه بمقاربات أخرى. غير أن هذا لا يمنع من تقديم تصنيف للمقاربات التي تدرج نفسها في إطار التحليل النقدي للخطاب. ونرى-في هذا الصدد- أن المقاربات الأساسية للتحليل النقدي للخطاب هي ثلاث مقاربات: جَدَلِيَّةٌ فِيرْكَلْفٌ، وتَارِيخِيَّةٌ فُودَاكٌ، ومعرفية-اجتماعية فُونٌ دَايْكٌ. وأن ما تبقى من مقاربات هي-نوعا ما-استجابة لبعض المشاكل وأوجه النقص التي تعانيها المقاربات الأساسية الثلاث؛ سواء بعدم تركيزها على البعد المادي للخطاب (تحليل التصرفات)، أو عدم اهتمامها كثيرا بالبعد الكمي (لسانيات المدونة)، أو عدم إيلائها اهتماما بالبعد المرئي والسمعي للنصوص (التحليل متعدد الصيغة)، أو النقص في الاهتمام بالبعد الذهني (التحليل اللساني المعرفي). والمقاربات الأخرى التي تعتبر نفسها تحلل الخطاب دراسةً نقديَّةً لا تعدو أن تكون تطبيقا لهذا المشروع النقدي على مجالات اجتماعية متعددة كالثقافة والإعلام والسياسة والدين إلى غير ذلك. وسنعرض باختصار للمقاربات الثلاث الأساسية في التحليل النقدي للخطاب، وفق الترتيب الآتي:



2-1- من المقاربة الجدلية العلائقية إلى التفكير الجدلي: نُورَمَانُ فِيرْكَؤْفُ: يرى فِيرْكَؤْفُ أن الدراسات النقدية للخطاب تقوم على ثلاثة مفاهيم أساسية هي النقد والتفسير والفعل السياسي. ويرى أن التفسير هو الجسر الرابط بين النقد والفعل السياسي. ويقصد فِيرْكَؤْفُ بالتفسير إبراز العلاقات السببية والجدلية بين الخطاب والعناصر الأخرى المشكلة للحياة الاجتماعية، وهو أمرٌ يسمح-في نظره-بتوضيح ما يحتاجُ إلى التغيير وكيفية القيام بتغييره⁽¹⁹⁾. ويقسم فِيرْكَؤْفُ مقارنته التي امتدت على مدار ثلاثين سنة إلى ثلاث مراحل، عُنيَتْ كلُّ مرحلة بانشغالات معينة. ونعرضها لها كالاتي:

المرحلة الأولى: يُمَثِّلُها كتاب فِيرْكَؤْفُ 'اللغة والسلطة' الصادر سنة 1989. وقد انصرف في هذا الكتاب إلى نقد الخطاب الإيديولوجي لكونه يعمل على إعادة إنتاج النظام الاجتماعي الموجود. وهدَفَ إلى التوعية بكيفية إسهام اللغة في هيمنة بعض الأفراد على الآخرين، وذلك رغبةً في التحرُّر الاجتماعي. ويعتبر فِيرْكَؤْفُ هذه المرحلة راديكاليةً وأن منَاطَها نقدُ الإيديولوجية والسلطة في الخطاب وخلفَ الخطاب.

المرحلة الثانية: يُمَثِّلُها كتابه 'الخطاب والتغير الاجتماعي' (1992) الذي ركز فيه على نقد الخطاب بوصفه جزءاً من التغيير الاجتماعي من 'أعلى إلى أسفل'. ويرجع تطوير هذه النسخة من التحليل النقدي للخطاب في هذا الكتاب إلى ما شهدته بريطانيا من انتقال إلى الليبرالية الجديدة، وقد اهتم فِيرْكَؤْفُ في هذه المرحلة بكيفية إعادة بِنْيَةِ الخدمات العامة وفق نموذج السوق الذي تقوده الليبرالية الجديدة، واهتم بصورة خاصة بكيفية توظيف الخطاب في إشاعة مفاهيم الرأسمالية الجديدة في الجامعات؛ وذلك باعتبار الطلبة مستهلكين، والجامعات مقاولاتٍ، وتقييم النتائج من حيث الجودة، إلى غير ذلك من المفاهيم الاقتصادية. وبدأ فِيرْكَؤْفُ بتجسير العلاقة بين البعد اللغوي والبعدين الاجتماعي والاقتصادي وذلك بتطوير مفاهيم إجرائية من قبيل: 'نظام الخطاب'

(الذي أخذَهُ من مِشِيْلٍ فُوكُو) والبيخطابية أو التناص الظاهر (الذي أخذَهُ من جُولِيَا كْرِيسْتِيَقًا). ونظر إلى التغير انطلاقا من إعادة وضع نظام خطاب معين في سياق نظام خطاب آخر كما يتجلى ذلك في دمج نظام خطاب الاقتصاد الرأسمالي الجديد بخطاب التربية بالجامعات، والنتيجة هي تغير في مستوى الخطابات (البيخطابية) والأجناس (أجناس جديدة أو أجناس هجينة) والأساليب (الهويات والكينونات الخطابية كالمستهلكين والمقولة إلى غير ذلك).

المرحلة الثالثة: يُمَثِّلُهَا كتاب إيزَابِيَلَا فِيرْكَلْفُ وَتُوْرْمَانُ فِيرْكَلْفُ 'تحليل الخطاب السياسي: منهج لطلبة الدراسات العليا' (2012)، وترتبط هذه المرحلة بالأزمة المالية والاقتصادية لسنة 2007 التي أصابت بريطانيا والعالم بأسره. ويركز فِيرْكَلْفُ معية إيزَابِيَلَا في هذه النسخة من الدراسات النقدية للخطاب على نقد الخُطْبِ الاستشارية التي أُلْقِيَتْ لتجاوز الأزمة الاقتصادية. وتَمَيَّزُ هذه المرحلة بمعالجة المفاهيم الأساس للمرحلتين السابقتين معالجة مختلفة؛ فالإيديولوجيا تُدْرَسُ انطلاقا من المقدمات والنتائج، والنوعُ (الفاعل) يُنظَرُ إليه بوصفه مظهرا أَوَّلِيًّا للخطاب، والخطاباتُ والأساليبُ (التمثيل والهوية) يعاملان بوصفهما مظهرين من مظاهر الفعل. وفي هذا الإطارِ نُقِيمُ الحَجَجَ العملية التي يستند إليها السياسيون في خطابهم وتُنَقِّدُ أُسُسَهَا ونُقَسِّرُ بِنْيَانَهَا وَعَايَانَهَا.

ويشير فِيرْكَلْفُ إلى أن هذه المراحل يُكْمَلُ بعضها بعضا بطريقة تُدْمِجُ فيها الاهتمامات الأولى بالفرضيات الجديدة. ولو أردنا أن نوجز هذه التغيرات قلنا إن فِيرْكَلْفُ ابتداءً أولاً بدراسة علاقة السلطة بالخطاب ثم تخصص في دراسة هذه العلاقة بالتركيز على بُعد التغير؛ أي كيف يسهم التغير الخطابي عن طريق مزج أنظمة الخطاب في تعزيز علاقات السلطة بل تكريس اللامساواة في المجتمع وترسيخها، ثم



انتبه في نهاية المطاف إلى أن هذا التغيّر ناتج عن فعل خطابي بالأساس متأطه الإقناع بحجج معينة، فانصرف معية إيزابيلاً إلى دراسة البنيات الحجاجية المستعملة في الإقناع ووضع إطار تحليلي لنقدها وتفسيرها، والغاية كانت-ولا تزال-التوعية التي هي محطة أولى نحو التحرير ومن ثم السعي إلى مستقبل أفضل من سابقه.

تقوم مقارنة فيركلف (1992) على الجمع بين ثلاثة تقاليد تحليلية تتمثل في (1) نظرية السلطة القائمة على مفهوم الهيمنة عند كرامشي، و(2) نظرية الممارسة الخطابية القائمة على مفهومي التناص والبيخطابية، و(3) النظرية اللسانية القائمة على النحو الوظيفي النسقي لمائكل هاليداي. ويعكس الجمع بين هذه التقاليد انشغال فيركلف بسؤال الوساطة بين العالم النصي والعالم الاجتماعي؛ فهو يدرك أهمية الدراسة اللغوية المفضلة للوصول إلى تبصرات حول كيفية اشتغال العمليات الخطابية لغوياً في نصوص معينة، لكنه يعي-مع ذلك-أن الدراسة اللغوية وحدها غير كافية لفهم العلاقة بين الخطاب والمجتمع. وقد دعا إلى الحاجة إلى منظور بيتخصصي يمزج التحليل النصي بالتحليل الاجتماعي؛ وذلك عبر التركيز على بعدين اثنين في الخطاب هما: **الحدث التواصلي** (مثالاً من أمثلة استخدام اللغة كمقالة صحفية أو خطبة سياسية إلى غير ذلك)، و**نظام الخطاب**: (تشكيلة خطابية تتكون من أجناس معينة كالإعلان أو المقابلة). وينصرف تحليل الحدث التواصلي إلى تحليل السمات اللغوية، بينما يركّز تحليل نظام الخطاب على السمات الخطابية، ويقوم الباحث-بعد ذلك-بدراسة تأثير نظام الخطاب في البنية الاجتماعية بناءً (تأييداً أو تيريراً) أو تفكيكا فتحويلاً. وبعبارة مختصرة يتساءل الدّارس ما إذا كان نظام الخطاب يُعيد إنتاج البنية الاجتماعية أو يقوم بمقاومتها وتحويلها إلى بنية اجتماعية جديدة.

إنّ فيركلف يعتبر كل مثال من أمثلة استخدام اللغة حدثاً تواصلياً يتكون من ثلاثة أبعاد: بعد النص (الكلام، والكتابة، والصور البصرية، أو مزيج بينها)، وبعد

الممارسة الخطابية (إنتاج النص واستهلاكه)، وبعد الممارسة الاجتماعية (الهيمنة، أو إعادة الإنتاج، أو التَّعْيِيرُ). ويرى أنه ينبغي التطرق إلى كل بعد من الأبعاد الثلاثة في تحليل حدث اتصالي ما.

والهدف الأساسي لهذه المقاربة هو دراسة الروابط بين استعمال اللغة والممارسة الاجتماعية؛ إذ يركز فيرْكُلْفُ على دور الممارسات الخطابية في الحفاظ على النظام الاجتماعي، وفي التغيير الاجتماعي. كما أن هذا الإطار التحليلي لتحليل الخطاب يعزز مبدأ أن النصوص لا يمكن أن تُفْهَمَ أو تُحَلَّلَ في عزلة؛ فهي تُفْهَمُ فقط في ارتباطٍ بشبكات النصوص الأخرى وبالارتباط بالسياق الاجتماعي. ويدرس فيرْكُلْفُ الخطاب انطلاقاً من ثلاثة أبعاد:

أولاً-بعد الممارسة الخطابية: تُعنى مرحلة تحليل الممارسة الخطابية في مقاربة فيرْكُلْفُ الجدلية العلائقية بدراسة إنتاج النص واستهلاكه. ويمكن تقسيمها إلى مرحلتين فرعيتين هما: مرحلة إنتاج النص، وتُدْرَسُ فيها ظاهرتان خطابيتان هما: 'التناص' و'البيخطابية'؛ حيثُ يشير التناص إلى ظاهرة اقتباس كلام الآخرين وأساليبهم في تلفظاتها، ولكل اقتباس آثار اجتماعية وثقافية وسياسية، وهو ما يدعو إلى الوقوف بالتناصات الموجودة في النصوص ودراسة تاريخ استعمالها⁽²⁰⁾. وقد ميَّز فيرْكُلْفُ اعتماداً على دُومِنِيكْ مانْغِيْنُو (1987) وأوثي عُوفِيْزُ بين التناص الظاهر (الاعتماد الواضح على نصوص أخرى) والتناص المُكَوَّن (البيخطابية). كما اهتم بالخصوص بدراسة البيخطابية، وميز فيها بين نوعين: 'بيخطابية إبداعية' تمزج بطرق جديدة ومعقدة خطابات مختلفة مؤدية إلى تغير خطابي ومن ثم تغير اجتماعي وثقافي، و'بيخطابية تقليدية' تمزج الخطابات بطرق متعارف عليها، وتعمل على تثبيت نظام الخطاب المهيمن⁽²¹⁾.



أما المرحلة الفرعية الثانية فُتَعْنَى باستهلاك النص، وتُدرَسُ فيها ظاهرة 'الانسجام' ويضيف إليها فيرْكُلْفُ أيضا 'شروط ممارسة الخطاب'. ويُعْنَى الانسجام بدراسة التضمينات التأويلية للسمات التناسية والبيخطابية لعينة الخطاب، أي تأثيرات هذه الظواهر الخطابية في الجمهور، ويدعو في هذا السياق إلى دراسة استجابة الجمهور، وإن كان لا يقوم بذلك في أبحاثه ويكتفي بإسقاط تأويلاته على استجابة الجمهور. أما شروط ممارسة الخطاب فتهم بدراسة نوعية النصوص وتأثيرها في الجمهور.

ثانيا- بعد تحليل النص: وتُعْنَى هذه المرحلة بوصف أنظمة الخطاب المحددة في الممارسة الخطابية، ويتبع الوصف مقارنة تبدأ بالبعد الفكري وتنتقل إلى البعد البيشخصي ثم تنتهي بالبعد النصي. وتتضمن الوظيفة الفكرية أربع مقولات عامة هي: نحو التعدية، ونحو التصنيف، والاستعارة، وإخفاء الفاعلية. أما الوظيفة البيشخصية فتتضمن مقولات: التحكم في التفاعل، ونحو الصيغة، والأفعال الكلامية، والضمان. وتعنى الوظيفة النصية بدراسة علاقات الاتساق والانسجام، وكل ما من شأنه أن يحقق وحدة للخطاب سواء أكان لغويا (اتساق، انسجام) أم معرفيا (استعارة، إيديولوجية).

ثالثا- بعد الممارسة الاجتماعية: ويدرس أثر نظام الخطاب في المجتمع: هل يقوم بإعادة إنتاج المجتمع، محافظا بذلك على الوضع القائم كما هو، أم يعمل على تنوير المجتمع ومحاولة تغييره. وتدرس ضمن هذا البعد الآثار الإيديولوجية والسياسية للخطاب في المجتمع.

2-2-المقاربة التاريخية للخطاب: روث فوداك ومازتن رايبركل: خضعت المقاربة التاريخية للخطاب-هي الأخرى-لمجموعة من التغيرات على مدار ثلاثين سنة خلت، وتتعلق هذه التغيرات بتغيير في موضوعات البحث والغنى الحاصل جزاء الاستفادة من العلوم الاجتماعية الأخرى. ويقسم مازتن رايبركل تاريخ هذه المقاربة إلى أربعة مراحل تعكس اهتمامات مختلفة(22). وهو ما نعرضه وفق الترتيب أدناه:

المرحلة الأولى: تمتد هذه المرحلة من سنة 1987 إلى سنة 1993، وقد تبلورت في هذه المرحلة المقاربة التاريخية للخطاب بجامعة فيينا، وكان مدار تركيزها الصور النمطية المعادية للسامية في النمسا من خلال الحملة الانتخابية الرئاسية سنة 1986 لكورت فالدهايم. وقد ظهرت-في هذا العمل-الملاح الأولى المميزة لهذه المقاربة أي: البيتخصسية، لا سيما بين الخطاب والبعد التاريخي، والعمل في إطار فريق، والتثليث بوصفه منهجية لعدم الانحياز، والتطبيق العملي للنتائج. وقد درست هذه المرحلة-أيضا-خطابات الماضي والتواصل بين الأطباء والمرضى، وهما مشروعان يعكسان الاهتمام بالبعد التاريخي والتطبيق العملي للنتائج.

المرحلة الثانية: تمتد من سنة 1993 إلى سنة 1997، ولقيت فيها المقاربة التاريخية للخطاب اعترافا أكاديميا من قبل الباحثين. وألفت فوداك في هذه المرحلة معية زملائها كتابا لقي صدى واسعا في الحقل الأكاديمي، إذ تبلورت فيه الملاح الأساسية للمقاربة التاريخية للخطاب. وهو كتاب 'البناء الخطابي للهوية الوطنية' الذي نشر بالألمانية سنة 1998، ثم ترجم إلى الإنجليزية سنة 1999. وفيه وضحت فوداك معية زملائها منهجية المقاربة التاريخية للخطاب؛ أي تحديد محتويات أو مواضيع خطاب معين، ثم دراسة الاستراتيجيات الخطابية المستخدمة في تأكيد تلك المواضيع والدفاع عنها أو تفكيكها وتحولها، ثم دراسة التحققات اللغوية لبناءات معينة تعكس اللامساواة



أو الشطط في استعمال السلطة أو التمييز. وقد درست هذه المرحلة-أيضًا-اللغة الدبلوماسية بين سنوات 1994 و1996.

المرحلة الثالثة: وتمتدُّ من سنة 1997 إلى سنة 2003، وقد عرفت تأسيس مركز بحث 'الخطاب والسياسة والهوية' الذي سيقدِّم دراسات مُفصَّلة لهذه المواضيع الثلاثة، عاكسا انتقالا من البعد الوطني (النمسا) إلى البعد الدولي (أوربا). ودرست فُوداك معية زملائها-في هذه المرحلة-مواضيع: العنصرية في المناقشات البرلمانية، والتواصل الداخلي في منظمات الاتحاد الأوربي، والبناء الخطابى للهويات الأوربية، وقضية الحياد النمساوي إلى غير ذلك.

المرحلة الرابعة: تمتدُّ من سنة 2004 إلى حدود كتابة مَارْتِن رَايْنِزْكلْ لمقاله أي سنة 2018. وقد وسَمَ هذه المرحلة التركيز على دستور الاتحاد الأوربي وخطابات الإدماج والتمييز والهجرة فيه. ويعكس هذا الأمرُ الانتقال من البعد الوطني إلى الدولي. وعرفت هذه المرحلة انتقال فُوداك إلى جامعة لانكاستر بالمملكة المتحدة، واتَّجَهَ الباحثون إلى دراسة البناء الخطابى للهويات، والسياسات اللغوية، والاهتمام بلغة اليمينيين الشعبويين، والتغير المناخي.

ويمكن استنتاج أمرين من هذه المراحل: أولهما الانتقال من البعد الوطني إلى البعد الدولي، ثم الاهتمام الكبير بدراسة الهويات التي تبنيها الخطابات السياسية والإعلامية واليومية إلى غير ذلك، وأثر هذه الهويات في المجتمعات المختلفة من حيث ممارسة السلطة ممارسةً سلبيةً أو إيجابيةً ومن حيث الآثار المحتملة السلبية والإيجابية في حياة الإنسان.

وُنْشِرُ إِلَى أَنَّ الْمَقَارِبَةَ التَّارِيخِيَةَ لِلخَطَابِ تَنَكَّيْ عَلَى مَجْمُوعَةٍ مِنَ التَّخَصُّصَاتِ الْفَلَسْفِيَّةِ وَالْاجْتِمَاعِيَّةِ وَاللِّسَانِيَّةِ، اقْتِنَاعًا بِأَنَّ الظَّوَاهِرَ الْاجْتِمَاعِيَّةَ مَعْقَدَةٌ وَأَنَّ تَعْقِيدَهَا يَوْجِبُ عَلَى الْبَاحِثِينَ تَوْضِيحَ الْعَدِيدِ مِنَ النِّظَرِيَّاتِ وَالْمَنَاهِجِ وَالْمَنَهْجِيَّاتِ (23).

وَيَتَحَدَّدُ الْأَسَاسُ الْفَلَسْفِيُّ لِلْمَقَارِبَةِ التَّارِيخِيَةَ لِلخَطَابِ فِي السِّمِّيَّاتِ الْفَلَسْفِيَّةِ لِشَارْلُزْ سَانْدَرْسْ بُوْرْسْ وَالدِّرَاسَاتِ الْفَلَسْفِيَّةِ لَلدُوقِيْغْ فَيْتْغَنْسْتَايْنْ وَالنِّظَرِيَّةِ النِّقْدِيَّةِ، لَا سِيَّمَا نَمَازِجَ الْفِعْلِ التَّوَاصِلِيِّ وَأَخْلَاقِيَّاتِ الْخَطَابِ وَالدِّيمُقْرَاطِيَّةِ التَّشَاوُرِيَّةِ عِنْدَ يُوْرْگَنْ هَابْرَمَاسْ. وَتَمَثَّلُ الْخَلْفِيَّةُ الْاجْتِمَاعِيَّةُ فِي التَّفَاعُلِيَّةِ الرَّمْزِيَّةِ لِمِيْدْ وَالتَّفَكِّيْرِ السُّوسِيُوْلُوْجِيِّ النِّقْدِيِّ لِبِيْرْ بُوْرْدِيُوْ. وَتَرْتَكِزُ النِّظَرِيَّاتُ الْلِّسَانِيَّةُ عَلَى الْلِّسَانِيَّاتِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ وَنِظَرِيَّةِ الْفِعْلِ الْكَلَامِيِّ وَالتَّدَاوُلِيَّةِ الْمَعْرِفِيَّةِ وَتَحْلِيلِ الْمَحَادِثَةِ وَالتَّدَاوُلِيَّةِ الْوِظِيْفِيَّةِ وَلِّسَانِيَّاتِ النَّصِّ. وَعِلَاوَةً عَلَى ذَلِكَ نَجِدُ الْبَعْدَ الْبَلَاغِيَّ مَثْمَلًا فِي الْمَجَازَاتِ الْمَعْرِفِيَّةِ وَنِظَرِيَّةِ الْحَاجِجِ. أَمَّا الْبَعْدُ التَّارِيخِيُّ فَيَتَأَسَّسُ عَلَى التَّارِيخِ التَّصَوُّرِيِّ لِرَايْنَهَارْتْ كُوْرزِيلِيْكَ وَهَيْدَنْ وَآيْتْ (24).

وَيُمْكِنُ إِجْزَاؤًا مَا يَمِيْزُ الْمَقَارِبَةَ التَّارِيخِيَةَ لِلخَطَابِ مِنْ بَاقِي الْمَقَارِبَاتِ فِي التَّحْلِيلِ النِّقْدِيِّ لِلخَطَابِ فِي: الْإِهْتِمَامِ بِالْبَعْدِ التَّارِيخِيِّ لِلخَطَابَاتِ، وَعِتْمَادِ مَبْدَأِ التَّنْثِيْثِ لِتَجَنُّبِ الْإِتْحِيَازِ، وَالْعَمَلِ فِي إِطَارِ فَرِيْقِ بَحْثٍ، وَتَقْدِيمِ دَلَائِلِ عَمَلِيَّةِ تَطْبِيْقِيَّةِ لِنَتَائِجِ الْبَحْثِ، وَالْإِهْتِمَامِ بِالْبَعْدِ الْحَاجِجِيِّ فِي صِبْغَتِهِ الْأَلْمَانِيَّةِ بِصِفَةِ خَاصَّةٍ، وَالْإِسْتِنَادِ إِلَى الْفَلَسْفَةِ الْبُوْرْسِيَّةِ وَالتَّدَاوُلِيَّةِ الْوِظِيْفِيَّةِ وَمَا بَعْدَ الْبِنْيُوِيَّةِ (25).

وَتُطْرَحُ الْمَقَارِبَةُ التَّارِيخِيَةَ لِلخَطَابِ مَنَهْجِيَّةً مَكُونَةٌ مِنْ ثَمَانِي خَطَوَاتٍ نُوْردهَا وَفَقَ التَّرْتِيْبِ الْآتِي:

١- الإطلاع على المعرفة السابقة المنتجة حول الموضوع قيد الدراسة؛



٢- جَمْعُ المعطيات والبيانات المتعلقة بالموضوع في مختلف الأجناس

الخطابية؛

٣- تَحْدِيدُ البيانات التي ستحللُ وإعادة كتابتها إن كانت منطوقة؛

٤- صِيَاغَةُ سؤال البحث وفرضياته انطلاقاً من قراءة الباحث للمعطيات

السابقة؛

٥- تحليلٌ كَيْفِيٌّ تجريبيٌّ يَمَحُصُ الفرضيات ويُحدِّدُ مقولات التحليل؛

٦- دِرَاسَةُ حالاتٍ مفصلةٍ من حيث الكيف أولاً ثم الكم ثانياً؛

٧- صِيَاغَةُ نقد قائم على تأويل نتائج البحث؛

٨- تَطْبِيقُ نتائج التحليل متى كان ذلك ممكناً (26).

نستنتج من هذه الخطوات- أن المقاربة التاريخية للخطاب تَبْدَأُ البحث بقراءة موسّعة لما كُتِبَ حول الموضوع المدروس، ثم تحديد سؤال إشكالي معيّن يَتَوَجَّهُ نحو دراسة مشكلة اجتماعية، ثم بعد ذلك صِيَاغَةُ فرضيات واختيارٍ مُثَوَّنٍ معينة لتحليلها، فتحليل تلك المتون ونقدها عَبْرَ اقتراح بدائل ممكنة لتجاوز ذلك المشكل الذي يطرحه الموضوع المدروس. وتجدر الإشارة في هذا الصدد إلى أن الاستراتيجيات الخطابية التي توظفها المقاربة التاريخية للخطاب خمسٌ نوضحها- نظراً لأهميتها- في الجدول أسفله:

الغاية	استراتيجيات خطابية	أسئلة لمقاربة السمات الخطابية
البناء الخطابي للفاعلين الاجتماعيين.	التسمية	كيف يسمى الأشخاص وتسمى المواضيع والظواهر والأحداث والعمليات والأفعال؟ وكيف

يحال عليها لغويا في الخطاب قيد التحليل؟		البناء الخطابي للموضوعات والظواهر والأحداث. البناء الخطابي للعمليات والأفعال.
ما الخصائص أو السمات المسندة إلى الفاعلين الاجتماعيين والمواضيع والظواهر والأحداث والعمليات والأفعال المذكورة في الخطاب؟	الإسناد	التصوير الخطابي للفاعلين الاجتماعيين (إيجابا وسلبا).
ما الحجج الموظفة في الخطاب؟	الحجاج	إقناع المخاطبين بصحة ادعاءات معينة للحقيقة والمعقولية.
من أيّ منظورٍ يعبرُ عن التسميات والإسنادات والحجج؟	إضفاء منظور	موضعةً وجهة نظر المتكلم أو الكاتب، والتعبير عن انخراطه أو اتخاذه لمسافة معينة.
هل الملفوظات الخاصة مُعبّرٌ عنها بطريقة صريحة؟ هل الملفوظات مبالغٌ فيها أو مُلطّفةٌ؟	التلطيف والمبالغة	تحديد القوة الإنجازية للملفوظات فيما يتعلق بمكانتها المعرفية أو الوَجُوبِيَّة

الجدول 1: الاستراتيجيات الخطابية في المقاربة التاريخية للخطاب (27).



2-3- المقاربة المعرفية-الاجتماعية: تون فُون دَايْكَ : يُعَدُّ تُونُ فُونُ دَايْكَ رَائِدَ البعد المعرفي-الاجتماعي في التحليل النقدي للخطاب، وقد مرَّ عمله بثلاث مراحل قبل أن يستقر في التحليل النقدي للخطاب. ونوضِّح هذه المراحل في النقاط الآتية:

١-مرحلة نحو النص: اهتمَّ فُونُ دَايْكَ في هذه الفترة ببناء نحوٍ للنصوص الأدبية، وبالضبط الشعر السريالي. وقد تأثر في توجهه هذا بالنحو التوليدي لتشومسكي، وكان السؤال الرافد لهذا المشروع البحثي هو: هل النصوص الأدبية تتميز باستعمالٍ خاصٍّ للغة؟ وافترض فُونُ دَايْكَ أن النص يبدأ بفكرة عامة، ثم تتطور هذه الفكرة تدريجياً إلى معانٍ معينة، ومن ثم تَتَسَكَّلُ في جملٍ مَكُونَةٍ لِنَصِّ ما، وعلى نحو معكوس يمكن لأي نصٍّ أن يُرَدَّ إلى فكرةٍ أساسية يعبر عنها، وذلك من خلال أدوات إجرائية معينة كالحذف والتعميم والبناء⁽²⁸⁾. لقد كان هدف 'نحو النص' تقديم وصفٍ واضحٍ للبنيات النحوية للنصوص، واهتم على وجه خاص بتفسير علاقات الانسجام الدلالية بين الجمل. وقد قدم فُونُ دَايْكَ في هذا الصدد تصوُّره عن البنيات الماكرو التي تفترض أن النصوص تمتلك علاقات محلية أو بنيوية ميكرو بين الجمل المتتابعة، وتمتلك-أيضاً-بنيات عامة تُحدِّدُ انسجامها وتنظيمها العامين⁽²⁹⁾. وافترض فُونُ دَايْكَ في كتابه 'النص والسياق' (1997) أن الانسجام الدلالي المحلي (بين الجمل) والعام (النصي) ينبغي أن يتأسَّسَ على علاقات إشارية بين الوقائع في العالم الممكن، ثم تخلى عن هذا الافتراض حين اشتغل مع وَالْتَرِ كِيْنِش الذي وسَمَ المرحلة الثانية المؤثرة في سيرته الأكاديمية.

٢-مرحلة علم نفس معالجة النص: تُمَثِّلُ هذه المرحلة أعمال فُونُ دَايْكَ مع وَالْتَرِ كِيْنِش على مدى عشر سنوات، وهي أعمالٌ توجَّت بإصدار كتاب 'استراتيجيات وَالْتَرِ كِيْنِش' (1983)، الذي انتبه فيه الباحثان إلى أن المعالجة الفعلية للنص

تختلف عن التحليل الشكلي والبنوي للنص؛ فمستعملو اللغة قد يؤولون متواليه من الجمل دون إتمام سماعها أو قراءتها، كما أنهم قد يكتبون دون تَبَلُّورِ بنيات من الجمل أو الفقرات في أذهانهم. وافترضنا أن للبنيات الكبرى التي تؤدي دورا مهما في معالجة النصوص وتمثيلها ارتباطا بالذاكرة وبما هو معرفي، وهكذا انصرفا إلى وصف الاستراتيجيات المتضمنة في الذاكرة العرضية.

٣-مرحلة العنصرية في الخطاب: بعد زيارة فُونْ دَايْكَ للمكسيك ورؤيته لمعاينة الناس هناك قرّر أن يغير مسار عمله الأكاديمي، وذلك عن طريق البحث في المشاكل الحقيقية للعالم. وقد وجد أنّ المشكل الذي تعانيه أوروبا هو 'العنصرية'، فقام بدراستها بدءا بهولندا ثم بأوروبا انطلاقا من مجموعة من الخطابات: المحادثات اليومية، والصحافة، والكتب المدرسية، والمناقشات البرلمانية، وحديث النخب والشركات إلى غير ذلك، وكان مدار تركيزه في هذا المشروع الاهتمام بكيفية التعبير عن العنصرية أو إعادة إنتاجها أو إضفاء الشرعية عليها بوساطة النص والحديث. وقد حَلَّلَ الخطاب العنصري انطلاقا من البنيات الدلالية والتركيبية والتداولية والخطاطية.

٤-مرحلة التحليل النقدي للخطاب: يرى فُونْ دَايْكَ أن عمله في التحليل النقدي للخطاب حدث في بواكير تسعينيات القرن الماضي حينما دمج اشتغاله على العنصرية بدراسة السلطة والإيديولوجيا، وباختصار باهتمامه بالسلطة الاجتماعية للمجموعات القوية وكيفية عمل هذه المجموعات على ممارسة الشطط في استعمال السلطة وتكريس اللامساواة عن طريق النص والحديث. وتبلور عند فُونْ دَايْكَ وعي بأن تحليل الخطاب يجب أن يَرْتَدِي عِباة نقديّة ويقف في وجه المستغلين والمضطهدين للمجموعات الضعيفة وللأقليات في المجتمعات الأوروبية، مقدما بذلك



آليات للمقاومة ضد المجموعات القوية التي تسيء استعمال سلطتها. ونظرا لاشتغاله مع والتّر كينش في 'علم نفس معالجة النصوص' انتبه إلى أن هناك 'رابطا مفقودا' بين البنيات الاجتماعية والبنيات الخطابية دعاه بالبنيات المعرفية؛ ومفاد ذلك افتراضه أنّ التحليل النقدي للخطاب يَفْشَلُ في إظهار كيفية تأثير البنيات المجتمعية في بنيات الخطاب، وبالتحديد كيفية سَنِّ بنيات مجتمعية وإضفاء الشرعية عليها أو تأكيدها أو تَحْدِيثِهَا انطلاقا من النص والحديث⁽³⁰⁾. ودرَسَ فُونُ دَايْكَ الوِجَاهَ المعرفي الذي يتوسط البنيات الاجتماعية والبنيات الخطابية. واهتمت هذه المرحلة بثلاثة مفاهيم هي: الإيديولوجيا والسياق والمعرفة. ونوضّحها في النقطة أدناه:

أولا- نظرية الإيديولوجيا: يمثّل الاهتمام بالإيديولوجيا في مشروع فُونُ دَايْكَ الذي ابتدأه سنة 1995 اهتماما بالوِجَاهِ المعرفي بين البنيات المجتمعية المعززة للامساواة والعنصرية والبنيات الخطابية المعبّرة عنها والمعيّدة لإنتاجها. وقد تبلورت نظرية فُونُ دَايْكَ في الإيديولوجيا في كتابه 'الإيديولوجيا: مقارنة متعددة التخصصات' (1998)، وقد افترض "أن الإيديولوجيات تحكّم التمثيلات الاجتماعية للمجموعات، ومن ثم ممارساتها الاجتماعية وخطابات أعضائها، ويحدّث ذلك عن طريق التحكم الإيديولوجي في النماذج الذهنية التي تحكم بدورها معاني الخطابات والتفاعل والتواصل ووظائف ذلك كله. وعلى نحو معكوس قد تُتعلّم الإيديولوجيات (وتُدْرَسُ) عن طريق تعميم النماذج الذهنية، أي التجارب الشخصية للأعضاء الاجتماعيين"⁽³¹⁾.

ثانيا- نظرية السياق: تُعدُّ نظرية السياق استمرارًا لرغبة فُونُ دَايْكَ في إبراز كيفية تأثير الخطاب في المجتمع. وتجاوز فيها النظر إلى السياق باعتباره خلفية اجتماعية للخطاب وطوّرَ نظرية للسياق في كتابه 'الخطاب والسياق: مقارنة معرفية- اجتماعية' (2008)، وهي نظرية تقوم على فرضية مفادها أنه 'ليس الموقف الاجتماعي هو الذي يؤثر في الخطاب (أو يتأثر به)، بل الطريقة التي يُحدّدُ بها

المشاركون هذا الموقف⁽³²⁾، وهكذا رفض فُونُ دَايْكَ اعتبار السياقات نوعاً من الشرط الموضوعي أو السبب المباشر، لأن ذلك لو كان صحيحاً لتحدث الناس بالطريقة نفسها في الموقف الاجتماعي نفسه. وبدلاً من ذلك اعتبرها بناءات ذاتية وبيداتية تُبْنَى وتُجَدَّدُ باستمرارٍ في التفاعل بين المشاركين بوصفهم أعضاء مجموعات وتجمعات. وبالاعتماد على مفهوم النموذج الذهني في علم النفس دعا فُونُ دَايْكَ السياق بنماذج السياق، ويفترض أنها تقوم ويجب أن تقوم بالتحكم في كيفية إنتاج المشاركين للخطاب وفهمه وتمكينهم من تكييف الخطاب أو تأويله-تبعاً للموقف التواصلية وفي كل لحظة من لحظات التفاعل-والربط بين النماذج الذهنية للأحداث والطريقة التي يصاغ بها الخطاب في الواقع، وتجديد شروط ملاءمة الخطاب إلى غير ذلك⁽³³⁾.

ثالثاً-نظرية المعرفة: أفرزَ اشتغالُ فُونُ دَايْكَ بالإيديولوجيا مجموعة من المفاهيم المرتبطة بالمعرفية الاجتماعية، ومنها المعرفة والمواقف والآراء والقيم إلى غير ذلك. ويعدُّ اشتغالُ فُونُ دَايْكَ بالمعرفة استمراراً للاشتغال في مشروع الإيديولوجيا وتوسيعاً لهذا المشروع وصقلاً له. وافترض أن المعرفة مستقلة عن الإيديولوجيا وأن الإيديولوجيا قد تعتمد على المعرفة، لكن ليس كل معرفة هي معرفة إيديولوجية، وهو في هذا يخالف الدراسين النقديين للخطاب الذي يعتبرون أن المعرفة مؤسسة على ما هو إيديولوجي بالأساس. ويعرف فُونُ دَايْكَ المعرفة بأنها معتقدات موثوق بها ومشتركة بين مجموعات اجتماعية، ويرى أن ما يهْمُ المحللين النقديين للخطاب هو النظر إلى المعرفة بوصفها مصدراً للسلطة⁽³⁴⁾. وقد تبلورت نظريته في المعرفة في كتابه 'الخطاب والمعرفة: مقارنة معرفية-اجتماعية' (2014) الذي درَسَ فيه بِنِيَّةَ المعرفة وخصائصها وعلاقتها بالخطاب، والمعرفية، والمعرفية الاجتماعية، والثقافة.

وتقوم منهجية فُونْ دَايْكَ في تحليل الخطابات على مثلث 'المعرفية والمجتمع والخطاب'، ونوضحه فيما يأتي:

1. **العنصر المعرفي:** يتكون العنصر المعرفي في مقارنة فُونْ دَايْكَ من:

- **الذاكرة:** يقسمها إلى ذاكرة عاملة (قصيرة الأمد) وذاكرة طويلة الأمد.

- **النماذج الذهنية:** هي التجارب الشخصية المعالجة في الذاكرة العاملة التي تمتلك بنية تراتبية فيها: الزمان، والمكان، والمشاركون بهوياتهم وأدوارهم وعلاقاتهم، والأفعال، والأحداث، والأهداف.

- **المعرفية الاجتماعية:** تختلف عن النماذج الذهنية الشخصية بكونها مشتركة اجتماعيا، ووظيفتها السماح للبشر بالتعاون والتفاعل والتواصل بعضهم مع بعض. ويرى فُونْ دَايْكَ أن الخطاب ينتج استراتيجيا ويُفهم على أساس هذه العناصر المعرفية، حيث تعالج بنيات الخطاب في الذاكرة العاملة وتحكمها النماذج الذهنية والمعرفة الموجودة في الذاكرة طويلة الأمد. ويُميز بين نوعين من النماذج الذهنية المستخدم في معالجة الخطاب هما:

- **نماذج الموقف:** تُدعى أيضا بالنماذج الدلالية. وتعمل على تفسير المعنى الشخصي، وتأويل الخطاب وتحديد مغزاه الدلالي، وانسجامة المحلي العام.

- **نماذج السياق:** تُدعى أيضا بالنماذج التداولية. وتعمل على تحديد كيفية فهم المشارك للموقف التواصلية وتمثيله له، وملاءمة الخطاب. وهي تحكم معلومات نموذج الموقف كتجربة شخصية، وتحكم كيفية التعبير عن تلك المعلومات أيضا. ويضيف فون ديك إلى هذه العناصر المعرفة والإيديولوجيا، وقد سبق لنا الحديث عنهما.

2. **العنصر الاجتماعي:** يَمَثَلُ العنصر الاجتماعي في مقارنة فُونْ دَايْكَ في

المجموعات والتنظيمات التي تحكم بشكل مباشر أو غير مباشر الخطاب العام، بما

في ذلك النخب والسياسيين ووسائل الإعلام الجماهيرية والتعليم والثقافة وشركات الأعمال. ويتجلى ارتباط البنى الاجتماعية بالعنصر المعرفي في كون التحكم الاجتماعي والمقاومة الاجتماعية يُصَاغَانِ انطلاقاً من المعرفة الاجتماعية التي تَنَصَّمُ معرفة التنظيمات الاجتماعية ومواقفها وإيديولوجياتها. كما يرتبط العنصر الاجتماعي بالعنصر الخطابي في كون التفاعل الخطابي نتيجةً لتنظيم داخلي للتنظيمات الاجتماعية وعلاقة بعضها ببعض، وفي الآن نفسه تَتَحَقَّقُ هذه البنيات الاجتماعية عن طريق الخطاب ويعاد إنتاجها بوساطته.

3. العنصر الخطابي: يشير فُونُ دَايْكُ إلى أَنَّ اهتمام المحللين النقديين للخطاب يتجاوز البنيات المعروفة عند محلي الخطاب غير النقديين إلى التفصيل في دراسة البنيات الخطابية الإيديولوجية التي تشملُ النقاط (التمثيل الإيجابي للذات والتمثيل السلبي للآخر)، والضمان (نحن وهم)، والتماهي (داخل المجموعة وخارج المجموعة)، والأنشطة (ما تفعله المجموعات أو ما يجب عليها أن تفعله)، والمعايير والقيم (الجيد والسيء)، والمصالح (الموارد الأساسية والرمزية). ويرتبط بهذه البنيات الخطابية ما يدعوه فُونُ دَايْكُ بحركات أو وحدات دلالية تشمل البلاغة والأسلوب والتركيب والحجاج إلى غير ذلك⁽³⁵⁾. وتَعَكِّسُ هذه المشاريع البحثية منهجية فُونُ دَايْكُ في تحليل النصوص التي تَتَمَيَّزُ بالمرآحة بين مثلث الخطاب والمعرفية والمجتمع. ففُونُ دَايْكُ يَدَّعي أَنَّ البنيات الخطابية والبنيات الاجتماعية من طبيعة مختلفة، وأنَّ العلاقة بينهما متوسطة بوجه معرفي هو التمثيلات الذهنية لمستعملي اللغة بوصفهم أعضاء المجتمع.

خاتمة: يقتضي فهم مقارنة معينة وتطبيقها فهم ماهيتها أولاً، ومعرفة الطرق التي تتبعها في الممارسة والتحليل. ويأتي هذا المقال لمحاولة توضيح هذه المقاربة التي عنيت باهتمامنا لمدة تقرب من عشر سنوات. والغاية منه القول إن التحليل النقدي



للخطاب إبدال معرفي يضم مقاربات عدة، تهتم أساسا بدراسة العلاقة بين النص والمجتمع وعلاقات التأثير المتبادلة بينهما. وأن مقارباته الأساسية ثلاث: معرفية اجتماعية رائدها هو فُونْ دَائِكْ، وتعنى أساسا بدراسة الخطاب العنصري، ومقولاته التحليلية تسعف في هذا الخطاب بدرجة كبيرة، وجدلية علائقية مؤسسها هو نُورْمَانْ فِيرِكْلَفْ، وتهتم بدراسة التغيير الاجتماعي في الخطاب السياسي أساسا وكذلك في الخطاب الإعلامي والتربوي، وتاريخية لْفُودَاكْ وزملائها، وتعنى بدراسة البناء الخطابي للهويات ودراسة معاداة السامية، ومقولاتها التحليلية مفيدة في هذين الموضوعين بالأساس.

وينبغي للدارس المهتم بهذا البرنامج البحثي ومقارباته أن يعي بدءا أنه سيدرس خطابا دراسة لغوية؛ وهذا يحتم عليه معرفة أولية باللسانيات، ثم بعد ذلك يحتاج أن يفسر تلك البنى اللغوية بمعارف تتجاوز النظرية اللسانية، وفي هذا دعوة له إلى الانفتاح على النظريات الاجتماعية. وقبل هذا وذاك عليه أن ينطلق من مشكل اجتماعي يريد حلّه، وهذا المشكل يمارس انطلاقا من النص والحديث. وبعبارة أخرى، على المحلل النقدي للخطاب أن يختار مشكلا اجتماعيا ثم يدرسه متبعا منهجيات مقارنة من مقاربات التحليل النقدي للخطاب، وهي مقاربات ثلاثية الأبعاد في التحليل: النص (البنى اللغوية) والوسيط (المعرفية، التاريخ، الممارسة الخطابية) والمجتمع (السلطة). وكل بعد يحتاج نظرية، وكل نظرية تحتاج دراسة وتعمقا.

قائمة المراجع

1. Blommaert, Jan. Discourse: A Critical Introduction. (Cambridge: Cambridge University Press, 2005).
2. Bloor Meriel & Thomas Bloor. Systemic Functional Linguistics. In Flowerdew & Richardson (Eds.) The Routledge Handbook of Critical Discourse Studies. (London and New York: Routledge, 2018), pp. (151-164).

3. Fairclough, Isabela & Norman Fairclough. *Political Discourse Analysis: A Method for Advanced Students*. London and New York: Routledge, 2012).
4. Fairclough, Norman & Anna Mauranen. *The Conversationalization of Political Discourse: A Comparative View*. In Blommaert, Jan & Christ Bulcaen (Eds). *Political Linguistics*. (Amsterdam/Philadelphia: John Benjamins Publishing Company, 1997).
5. Fairclough, Norman. *Critical and Descriptive Goals in Discourse Analysis*. *Journal of Pragmatics*. V. 9, N. 6, 1985, pp. (739-763).
6. Fairclough, Norman. *Language and Power*. (New York: Longman; 1989).
7. Fairclough, Norman. *Discourse and Social Change*. (Cambridge: Polity Press, 1992).
8. Fairclough, Norman. (Eds) *Critical Language Awareness*. (New York and London: Routledge, 2013).
9. Fairclough, Norman. *CDA as Dialectical Reasoning*. In Flowerdew and Richardson (Eds.) *The Routledge Handbook of Critical Discourse Studies*. (Eds). (New York and London: Routledge, 2018), pp. (13-25).
10. Fairclough, Norman, et al.. *Critical Discourse Analysis*. In Teun Van Dijk (Eds). *Discourse as Social Interaction*. (London: SAGE Publications, 2011), pp. (357-378).
11. Flowerdew, John & John Richardson. *Introduction*. In Flowerdew & Richardson (Eds.) *The Routledge Handbook of Critical Discourse Studies*. (London and New York: Routledge, 2018), pp. (1-10).
12. Fowler, Roger & Gunther Kress. *Critical Linguistics*. In Roger Fowler, Bob Hodge, Gunther Kress & Tony Trew.. *Language and Control*. (London: Routledge, 1979), pp. (185- 213).
13. Giuffrè, Mauro, *Text Linguistics and Classical Studies: Dressler and de Beaugrande's Procedural Approach*. (Switzerland: Springer International Publishing, 2017)



14. Halliday, Michael Kirkwood Alexander. Halliday's Introduction to Functional Grammar. Revised by Christian Matthiessen. Fourth Edition. (London and New York: Routledge, 2014).
15. Hart, Christopher & Piotr Cap. Contemporary Critical Discourse Analysis. (London. New Delhi. New York. Sydney: Bloomsbury, 2014).
16. Hart, Christopher. Discourse, Grammar and Ideology: Functional and Cognitive Perspectives. (London. New Delhi. New York. Sydney: Bloomsbury, 2014).
17. Kress, Gunther & Theo van Leeuwen. Reading Images. Second Edition. (London and New York: Routledge, 2006).
18. Machin, David & Theo van Leeuwen. Global Media Discourse: A Critical Introduction. (London and New York: Routledge, 2007).
19. Reisigl, Martin & Ruth Wodak. Discourse and Discrimination. (London: Routledge, 2001).
20. Reisigl, Martin. The Discourse-Historical Approach. In Flowerdew and Richardson (Eds.) The Routledge Handbook of Critical Discourse Studies. (Eds). (New York and London: Routledge, 2018). Pp. (44-59).
21. Van Dijk, Teun & Walter Kintsch. Strategies of Discourse Comprehension. (New York: Academic Press, 1983).
22. Van Dijk, Teun. Prejudice in Discourse: An Analysis of Ethnic Prejudice in Cognition and Conversation. (Amsterdam/ Philadelphia: John Benjamins Publishing Company, 1984).
23. Van Dijk, Teun. News Analysis: Case Studies of International and National News in the Press. (Hillsdale, New Jersey, Hove and London: Lawrence Erlbaum Associates Publishers, 1988).
24. Van Dijk, Teun. Social Cognition and Discourse. In Giles & W.P. Robinson. Handbook of Language and Social Psychology. (John Wiley and Sons, 1990).
25. Van Dijk, Teun. Racism and the Press. (London and New York: Routledge, 1991).
26. Van Dijk, Teun. Aims of Critical Discourse Analysis. In *Japanese Discourse*, 1995. Vol. I. pp. (17-23).

27. Van Dijk, Teun. what is Political Discourse Analysis? In Jean Blommaert & Chris Bulicaen (Eds.), *Political Linguistics*. (Amsterdam: Benjamin, 1997). Pp. (11-52).
28. Van Dijk, Teun. *Ideology: A Multidisciplinary Approach*. London. (Thousand Oaks. New Delhi: SAGE Publications, 1998).
29. Van Dijk, Teun. *Critical Discourse Analysis*. In Deborah Shiffrin, D. Tannen & H. Hamilton (2001). (Eds) *The Handbook of Discourse Analysis*. (Malden, Massachusetts: Blackwell Publishers, 2001), pp. (352-371).
30. Van Dijk, Teun. *From Text to Critical Discourse Analysis: Academic Autobiography*. Version 2.0. Unpublished, August 2004.
31. Van Dijk, Teun. Editor's Introduction: The study of Discourse: An Introduction. In Teun van Dijk (Eds). *Discourse Studies*. 5 Volumes. (London: SAGE Publications, 2007), pp. (xix-xlii).
32. Van Dijk, Teun. *Discourse and Context: A Sociocognitive Approach*. (Cambridge: Cambridge University Press, 2008).
33. Van Dijk, Teun. *Discourse and Knowledge: A Sociocognitive Approach*. (Cambridge: Cambridge University Press, 2014).
34. Van Dijk, Teun. *Ideology*. In Gianpietro Mazzoleni (Eds). *The International Encyclopedia of Political Communication*. (John Wiley & Sons, 2015).
35. Van Leeuwen, Theo. *Critical Discourse Analysis*. In Brown, Keith (Eds). *Encyclopedia of Language and Linguistics*. Second edition. Vol. 3. (Oxford: Elsevier, 2006), pp. (290–294).
36. Van Leeuwen, Theo. *Discourse and Practice: New Tools for Critical Discourse Analysis*. (New York: Oxford University Press, 2008).
37. Van Leeuwen, Theo. *Discourse as the Recontextualisation of Social Practice: A Guide*. In Ruth Wodak & Meyer, Michael (Eds). *Methods of Critical Discourse Analysis*. (London: SAGE, 2009), pp. (144–161).
38. Wodak, Ruth & Michael Meyer (2001). (Eds) *Methods of Critical Discourse Analysis*. London: SAGE Publications.



39. Wodak, Ruth & Michael Meyer. (Eds) *Methods of Critical Discourse Analysis*. Second Edition. (London: SAGE Publications, 2009).
40. Wodak, Ruth & Michael Meyer. (Eds) *Methods of Critical Discourse Studies*. Third Edition. (London: SAGE Publications, 2016).
41. Wodak, Ruth. (Eds) *Language, Power and Ideology: Studies in Political Discourse*. (Amsterdam/Philadelphia: John Benjamins Publishing Company, 1989).
42. Wodak, Ruth. *The Discourse-Historical Approach*. In Ruth Wodak & Michael Meyer (Eds). *Methods of Critical Discourse Analysis*. (London. Thousand Oaks. New Delhi: SAGE Publications, 2001), pp. (63-94).
43. Wodak, Ruth. *Critical Linguistics and Critical Discourse Analysis*. In Jan Zienkowski et al. (Eds). *Discursive Pragmatics*. (Amsterdam: John Benjamins Publishing Company, 2011), pp. (50-70).
44. Wodak, Ruth. *Critical Discourse Analysis: Challenges and Perspectives*. In Ruth Wodak (Eds). *Critical Discourse Analysis: Vomume I Concepts, History, Theory*, (Los Angeles. London. New Delhi. Signapore. Washington DC: SAGE Publications, 2013), pp. (xix-xxxxiii).

الهوامش والإحالات.

¹ - يميز نُورَمَانُ فيرْكَلْفُ بين تحليل الخطاب الوصفي (تحليل الخطاب المنتج في الفصول الدراسية لسائكلير وكولتارد (1975)، وتحليل المحادثة، والخطاب الدائر في جلسات العلاج لآيُيوفُ وفُرَانْسِيْبِلُ (1977) وتحليل الخطاب النقدي (اللسانيات النقدية، مقارنة بيشُو في تحليل الخطاب، والتحليل النقدي للخطاب) ينظر لمزيد من الاطلاع:

N. Fairclough, *Discourse and Social Change*, (Cambridge: Polity Press, 1992), pp. 12-13.

² - T. Van Dijk, *Prejudice in Discourse: An Analysis of Ethnic Prejudice in Cognition and Conversation*. (Amsterdam/Philadelphia: John Benjamins Publishing Company, 1984), p. iii.

³ - *ibid.*, p. x.

⁴ - *ibid.*, p. 8.

⁵ - T. Van Dijk, *News Analysis: Case Studies of International and National News in the Press*, (Hillsdale, New Jersey, Hove and London: Lawrence Erlbaum Associates Publishers, 1988), p. x

⁶ - N. Fairclough, *Critical and Descriptive Goals in Discourse Analysis*, *Journal of Pragmatics*. V. 9, N. 6, 1985, p. 739.

⁷ - N. Fairclough, *Language and Power*, (New York: Longman; 1989), p. 1.

⁸ - *ibid.*, p. 11.

⁹ - *ibid.*, p. 13.

¹⁰ - R. Wodak, (eds.), *Language, Power and Ideology: Studies in Political Discourse*, (Amsterdam/Philadelphia: John Benjamins Publishing Company, 1989), p. xv

¹¹ - *ibid.*, p. xiv.

¹² - R. Wodak & Michael Meyer, (Eds.), *Methods of Critical Discourse Analysis*, (London: Sage Publications, 2001), p. 4.

¹³ - see: T. van Dijk, *Critical Discourse Analysis: A Sociocognitive Approach*, In Ruth Wodak & Michael Meyer, (Eds) *Methods of Critical Discourse Analysis*. London: SAGE Publications, 2001, p. 62.

T. van Dijk, *Critical Discourse studies: A Sociocognitive Approach*, Wodak, In Ruth & Michael Meyer. (Eds) *Methods of Critical Discourse Studies*. Third Edition. (London: SAGE Publications, 2016), p. 63.

¹⁴ - Ruth & Michael Meyer. (Eds) *Methods of Critical Discourse Studies*. Third Edition. (London: SAGE Publications, 2016), p. 3.

¹⁵ - تدعو فُودَاكُ وَمَايَرُ إلى تسمية التحليل النقدي للخطاب بمدرسة أو برنامج بحثٍ ويقصدان بهما مجموعة المبادئ التي توجه التحليل النقدي للخطاب، ودعوتهما لذلك قائمة على اعتبار أن التسميتين المقترحتين نافعتان وتجعلان الراغبين في الانضواء تحت هذا البرنامج البحثي أمرا سهلا (ينظر لمزيد من الاطلاع:

Wodak, Ruth & Michael Meyer. (Eds) *Methods of Critical Discourse Studies*. Third Edition. (London: SAGE Publications, 2016), p. 5.



ونشير إلى تنبيه جُونُ فَلَاورْدِيُو وَجُونُ رِيَشْدَسَنُ بأن التحليل النقدي للخطاب ليست منهاجاً لدراسات الخطاب، بل هو مجموعة من المقاربات المختلفة حيث لكل مقارنة مناهج مختلفة لكنها متداخلة أيضاً Flowerdew, John & John Richardson. Introduction. In Flowerdew & Richardson (Eds.), *The Routledge Handbook of Critical Discourse Studies*. (London and New York: Routledge, 2018), p. 2.

¹⁶ - N. Fairclough, et al.. *Critical Discourse Analysis*. In Teun Van Dijk (Eds). *Discourse as Social Interaction*. (London: SAGE Publications, 2011), p. 357.

¹⁷ - Van Leeuwen, Theo. *Critical Discourse Analysis*. In Brown, Keith (Eds). *Encyclopedia of Language and Linguistics*. Second edition. Vol. 3, (Oxford: Elsevier, 2006), p. 294.

¹⁸ - Hart, Christopher & Piotr Cap. *Contemporary Critical Discourse Analysis*. (London. New Delhi. New York. Sydney: Bloomsbury, 2014), p. 2.

¹⁹ - Fairclough, Norman. *CDA as Dialectical Reasoning*. In Flowerdew and Richardson (Eds.) *The Routledge Handbook of Critical Discourse Studies*. (Eds). (New York and London: Routledge, 2018), p. 13.

²⁰ - Blommaert, Jan. *Discourse: A Critical Introduction*. (Cambridge: Cambridge University Press, 2005), pp. 46-47.

²¹ - Fairclough, Norman & Anna Mauranen. *The Conversationalization of Political Discourse: A Comparative View*. In Blommaert, Jan & Christ Bulcaen (Eds). *Political Linguistics*. (Amsterdam/Philadelphia: John Benjamins Publishing Company, 1997), p. 91.

²² - M. Reisigl,. *The Discourse-Historical Approach*. In Flowerdew and Richardson (Eds.) *The Routledge Handbook of Critical Discourse Studies*. (Eds). (New York and London: Routledge, 2018), pp. 44-47.

²³ - Wodak, Ruth & Michael Meyer (2001). (Eds) *Methods of Critical Discourse Analysis*. London: SAGE Publications, p. 64.

²⁴ - M. Reisigl,. *The Discourse-Historical Approach*, p. 48.

²⁵ - *ibid.*, p. 49

²⁶ - *ibid.*, pp. 54-55

²⁷ - *ibid.*, p. 52

²⁸ - Giuffrè, Mauro. *Text Linguistics and Classical Studies: Dressler and de Beaugrande's Procedural Approach*. (Switzerland: Springer International Publishing, 2017), p. 28.

-
- ²⁹ - Van Dijk, Teun. From Text to Critical Discourse Analysis: Academic Autobiography. Version 2.0. Unpublished, August 2004, p. 3.
- ³⁰ - Wodak, Ruth. Critical Linguistics and Critical Discourse Analysis. In Jan Zienkowski et al. (Eds). Discursive Pragmatics. (Amsterdam: John Benjamins Publishing Company, 2011), p. 60.
- ³¹ - Van Dijk, Teun. From Text to Critical Discourse Analysis: Academic Autobiography, p. 28.
- ³² - Van Dijk, Teun. Discourse and Context: A Sociocognitive Approach. (Cambridge: Cambridge University Press, 2008), p. x.
- ³³ - *ibid.*, pp. x-xi.
- ³⁴ - van Dijk, Critical Discourse studies: A Sociocognitive Approach, p. 68.
- ³⁵ - *ibid.*, pp. 66-74.